على المكلف النظر والاستدلال الى معرفة
الله تعالى ومعنى النظر هو فكر القلب
والتامل فى حال المنظور فيه طلبا
لمعرفته وبه يتوصل الى معرفة ما
غاب عن الحس والضرورة وهو واجب
فى اصول الدين لقوله عز وجل انظروا
الى ثمره اذا اثمر وقوله فاعتبروا يا اولى
الابصار وقل انظروا ماذا فى السموات
والارض انما قلنا ان اول الواجبات
النظر لان اكثر العبادات مَنوطة
بالنيات فالنية هى القصد بالعبادات
الى معبود مخصوص والقصد على
هذا الوجه لا يمكن فيه الا بعد معرفة
المعبود ولا يتوصل الى معرفته الا
بعد النظر والاستدلال فلهذا قلنا
ان ذلك اول الواجبات واعلموا ان
العالم اسم لجميع ماسوى الله من عرشه

وكرسيه وسمايته وحيوانه وجماده
ناطقه وساكته محدث كاين بعد ان لم
يكن والدليل عليه انه قد ثبت
ان العالم يتغير من صفة الى صفة
ومن حال الى حال لا ينفك عن
الالوان المختلفة والاكوان المتباينة
والحوادث المتعاقبة وما لا ينفك
عن الحوادث ولم يسبقها فهو
محدث مثلها لانه لا يعقل وجود
الاجزاء الكثيرة الا مجتمعة او متفرقة
او متقاربة او متباعدة والاجتماع
والافتراق حوادث وفى معنى
قوله هذه الدلالة قوله عز
وجل فى قصة ابراهيم عليه السلام
فلما جن عليه الليل راى كوكبا
قال هذا ربى الاية حين نظر
الى الكوكب والشمس والقمر متغيرات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)